القيم التربوية في نصوص المسرح المدرسي
(دراسة تحليلية)

م.م قاسم كاظم صكبان الظواهري

كلية الآداب ـ جامعة الكوفة

الخلاصة :

تحمل النصوص المسرحية المقدمة من قبل فرق نشاط المسرح المدرسي لمديريات التربية في العراق قيماً تربوية حاولت غرسها في نفوس الطلبة.أختار الباحث عدداً من النصوص قصدياً ولفترة عشر سنوات والمحصورة بين عام ١٩٧٥ـ ١٩٨٥. حللها بالاعتماد على تصنيف(وايت ـ الهتي) المطور وتم التوصل في النتائج النهائية, بأن مجموعة قيم تكامل الشخصية هي التي تصدرت المجاميع الثمان, بينما كانت مجموعة القيم العملية أو الاقتصادية في النهاية. وهذا أمر طبيعي يتماشى مع نمو القدرات الجسمية والعقلية أو الفكرية لتلاميذ المدارس.

وعليه يكون الاستنتاج بأن بنية نص المسرح المدرسي اعتمدت منهجاً صحيحاً, يمكن لمثل هذه التجارب أو النصوص أن تتكرر في تنويع حكايتها, أو تطوير الكتابة لطلبة المدارس بشكل آخر ضمن التوجه التربوي انطلاقا من مبدأ الاهتمام بالطفل والطفولة.

١ـ التعريف بالبحث:

١ـ١ مشكلة البحث:

إن ضعف وتراجع الأنشطة المسرحية المدرسية منذ منتصف الثمانيات من القرن الماضي وحتى الآن, ولأسباب متعددة منها الحروب والحصار والاحتلال وما رافقها من تداعيات كقلة الكادر التدريسي المختص بالمسرح واستغلال حصة مادة التربية الفنية في المدارس للمواد العلمية الصرفة, وغياب التشجيع والدعم لمديريات التربية.....الخ, دفعت الباحث إلى تأشير وتشخيص القيم التربوية التي يحملها النص المسرحي المدرسي ولماله من أهمية أهداف تسعى وزارة التربية في غرسها في نفوس الطلبة,ولاسيما وإن البحوث والدراسات عبر هذه الفترة الزمنية قد حققت أهدافها في تشخيص البناء الفكري النفسي الصحيح للطالب المشارك في العمل المسرحي خصوصاً والمشاهد عموماً.

يحقق المسرح المدرسي الاتصال الأصيل في خضم وسائل الاتصال العديدة والمنوعة لكون رابطة المؤدي- المشاهد هي نفسها تأخذ اتجاهين, أي كلما يقوم الطالب بالتمثيل كلما يتعلم الكثير من القيم التي ثبتها من خلال ملاحظات المخرج والاحتكاك الفعال مع زملائه الممثلين والمتلقي وكذا الهيئة التعليمية والأسرة.

فبات من الضروري الاهتمام بثقافة الطالب في المدرسة لكونها تغذية بقيم تربوية هو بأمس الحاجة إليها.

١ـ٢ أهمية البحث:

تعد القيم مصدراً في تحديد سلوك الإنسان والدوافع التي تقف وراء ذلك

السلوك حتى أصبح النظام ألقيمي للإنسان هو خير ما يدل على سلوكه وشخصيته وعلى الرغم من أن القيم ذات ثبات واستقرار لمدة زمنية, فقد يحدث تغيير في النظام القيمي للمجتمع نتيجة التطور قد يؤثر على أهمية القيم وتستبعد بعضاً منها أو قد يتبنى قيم جديدة لم تكن شائعة من قبل, والقيم التي تصلح لزمن معين قد لا تصلح لآخر, وهذا يعني بأن عملية التغيير من أصعب المهمات كونها تستغرق زمناً طويلاً

يمتد جيلاً كاملاً لكي يتم إنجازها على نطاق شامل.

١-٣ هدف البحث:

يحاول الباحث أن يستنبط الدلالات اللغوية (كقيم)ويحلل مضمونها من خلال بنية فكرية في كل حوار والذي يشكل باتساقه الخصائص الجوهرية للخطاب الدرامي الذي يستعمل اللغة في بثه الرموز التي تكتب في صفحة الكيان المدرك للكائن الحي(الطالب في المدرسة) بغض النظر عن مدى ثباتها أو محوها من ذاكرته المتلقية لتلك الرسائل بكثافتها وتنوعها واختلاف أشكالها.

١-٤ حدود البحث:

نصوص المسرحيات المدرسية المطبوعة أو المنشورة والمعروضة من عام ١٩٧٥ ـ ١٩٨٥ وهي الفترة التي يرى فيها الباحث بأن المسرح المدرسي كان في أوج نشاطه خلال هذه المرحلة.

١-٥ تحديد المصطلحات:

- المسرح المدرسي: " هو النشاطات المسرحيـــة كافة سواء أكانت مسرحيةأو اوبريتات أو مسرحيات قصيرة(سكيجات) أو مشاهد ارتجالية أو صامته التي يمارسها التلاميذ أو الطلبة والفرق المسرحية أكانت داخل المدرسة أو خارجها, ويتولى الأشراف عليها وتنظيمها مشرف فني من مديريات النشاط المدرسي في محافظات القطر كافة."[١]

ويعرف أيضا " بأنه جزء هام من النشاط الثقافي يستهدف تطوير الأولويات الإبداعية الضرورية لصحة وسلامة الجيل الجديد, هذا الجزء الهام يضاف إلى الجوانب الضرورية الأخرى ويشكل في النهاية كلٌ غني متناسق مفيد في العملية التربوية في المدرسة"[٢]وتعريفنا الإجرائي هو: وسيلة اتصال ثقافية تنبع من بيئة الطالب لتصل إلى المجتمع التربوي.

- القيم: هي غاية أو هدف اجتماعي يكون تحصيله مرغوباً به"[٣] أو "إنها مقياس أو مستوى نستهدفه في سلوكنا ونسلم بأنه مرغوب فيه أو مرغوباً عنه"[٤].وهناك من يعتبر "القيم ايجابية وسلبية, وهي عناصر فعالة في تحديد المرغوب وغير المرغوب في الوسائل والغايات والأفعال ويمكن أن تكون ضمنية أو صريحة, أي إنها تعطي مباشرة

في الأحكام القيمية أو تستنتج من السلوك اللفظي وغير اللفظي الذي يتضمن الواقعة كاللوم والإطراء والدعم والقمع" (٥).

أما التعريف الأجرائي الذي يتبناه الباحث والذي على غرار ه صممت الأداة المستخدمة في البحث هو تعريف(واتيت) والذي يقول: " إنها مصطلح ينطوي تحت كل الأهداف ومعايير الحكم, فالهدف يعني شيء يطمح إليه الإنسان ذاتياً بصورة مباشرة أو غير مباشر كالطعام والحب, أما معيار الحكم فهو معيار اصطلاحي يستخدم للحكم على الإنســـــــان مثل الأخلاق والصدق"(٦).

٢- منهجية البحث:

٢-١ مجتمع البحث:

اعتمد الباحث على النصوص المسرحية المنشورة في كتاب (نصوص مسرحية)والصادر من مديرية النشاط المدرسي بثلاث أجزاء على معدل(٢٠) مسرحية في كل جزء, مع عشرة مسرحيات يحتفظ بها الباحث, وهي أعمال إشترك فيها أو شاهدها.فأصبح مجتمع البحث يتكون من (٧٠) نص مسرحي.

٢-٢ العينة

قصدية لتتناسب مع متطلبات وأهداف البحث وتشمل نصوص المسرحيات

١- مسرحية اوبريت المصباح
٢- مسرحية ندم حصان
٣- مسرحية بدور
٤- مسرحية لا أيها الملك
٥- مسرحية شيبوب أمير الواحات والسهوب

٢-٣ أداة البحث وصدقها:

اعتم الباحث تصنيف(واتيت الهيتي) أداة للتحليل بعد أن أخذ عينة عشوائية بنسبة(٢٠%) من المحتوى المحلل بوصفها عينة استطلاعية, وتم تحليلها في ضوء التصنيف المستخدم, فتبين ان هذه الأداة ملائمة من ناحية ومن ناحية أخرى تعرف الباحث على دراسات* اعتمدت هذه الأداة فكانت مبرراً لصدقها لأن الصدق هو صلاحية الأداة لقياس ما وضعت لقياسه أو ما يراد قياسه.

٢-٤ الوسائل الرياضية والإحصائية المستخدمة:

١- التكرارات
٢- النسب المئوية للمقارنة بين القيم الموجودة في المسرحيات المدرسية وهو يساوي

$$\frac{\text{تكرار القيمة}}{\text{}} \times ١٠٠$$

مجموع التكرارات

٣- معادلة هولستي لاستخراج الثبات $\frac{\text{٢(C١- C٢)}}{\text{c١+c٢}}$ = p

٤-الوسط الحسابي الذي يساوي مجموع الدرجات مقسوم على عددها

$$\text{س} = \frac{\text{مجـ س}}{\text{ن}} \text{ أو } \frac{\text{ع} \times}{\text{N}} = \times$$

٢-٥ **خطوات التحليل:**

١- قراءة المسرحيات بشكل عام, ومن ثم التركيز على قراءة كل فصل بدقة, وهذا يساعد في التعرف على الأفكار الأساسية في المسرحية لتحديد الفكرة ودلالتها.

٢- تقطيع العبارات التي تحمل الأفكار, وعزل الفكرة الضمنية من الفكرة الصريحة ثم تفريغها في الاستمارة المعدة لذلك من خلال بناءها وفق الحقول المبينة في الجدول رقم(١).والهدف من هذه الاستمارة هو تحليل مضمون كل مسرحية إلى عبارات منفردة تمثل كل منها فكرة واحدة, وإعطاءها تكرار واحد لظهور كل قيمة من القيم:

ت	الفكرة	نوعها	تصنيفها	تسميتها
١	اعتبرني منذ اليوم مستقيلاً من عملي... أريد أن أعود إلى الغابة	ضمنية	تكامل الشخصية	استقلال الفرد
٢	لماذا تعود إلى الغابة؟لأنك سمعت أن الخضرة عادت إلى البراري	صريحة	الجسمانية	الرفاهية
٣	إن الخيول عادت تعيش مطمئنة في البراري	صريحة	الجسمانية	الرفاهية
٤	لم أسمع إلى نصائح الحصان الأبيض	ضمنية	اجتماعية	وحدة الجماعة
٥	وما الذي يضطرك إلى العودة إلى البراري	ضمنية	الجسمانية	الرفاهية
٦	أريد الرجوع إلى البراري حيث ولدت	ضمنية	وطنية	وطنية

٧	كلا..كلا... لذا اسمح لك بالعودة إلى البراري	صريحة	تكامل الشخصية	السيطرة
٨	جر عربتي وبضاعتي إلى ان تموت	صريحة	تكامل الشخصية	العدوان
٩	أنا حر أفعل ماشاء	صريحة	تكامل الشخصية	استقلال الفرد
١٠	سأعود إلى الغابة ذات يوم	صريحة	تكامل الشخصية	التصميم

جدول رقم(١)

نموذج لتحليل مسرحية(ندم حصان).أعداد محسن الخفاجي

٦-٢ قواعد التحليل:

١- عندما تحتوي الفكرة الرئيسية على فكرة فرعية تعامل كل فكرة على أنها وحدة مستقلة في التحليل مثال(لغدٍ يأتي محاطاً بالمفاخر, وأصوغ النصر بالعزم المثابر).

٢- تخضع للتحليل الأفكار الموجودة داخل الأقواس في النصوص المسرحية والتي تتضمن عمليات وصفية مثل وصف الديكور أو هيئة الأشخاص أو وصف الملابس.الخ . مثل (أرض خضراء واسعة, بعض الأطفال يلعبون الألعاب البريئة, وهم يغنون).

٣- إذا ظهرت في الجملة فكرتان أو أكثر, كانت أحداهما سبباً والأخرى نتيجة, أو أحداهما وسيلة والأخرى غاية, فأن كلٍ منهما تُعامل بوصفها فكرة مثل(لا فائدة.. أنه عنيد, كم حاولنا إقناعه... سيقتنع يوماً, لكن لماذا تأخر الأصدقاء).

٤- إذا كان في العبارة معطو ف فيعد فكرة مستقلة ويعطى لكل منها تكرار في المجال الذي يناسبها.مثل(لشعبنا الحبيب, مساره حب العمل.. ودربه درب الأمل... سعيدة حياتنا.. نشيطة بلا كسل).

٥- إذا ظهرت قيم غير مرغوب فيها على لسان شخصيات حيرة(ايجابية)في النص فأنها تعد تأكيد للقيم الايجابية مثلاً(أذهب أيها التاجر وعد إلى مدينتك... فنحن نكرهك..., فهنا دلت الفكرة على وحدة الجماعة والتماسك فلي الوحدة ولم يستطيع التاجر أن يغرر بهما أو بأي أحد منهم.

٦- إذا ذكرت قيمة سلبية على لسان شخصية سلبية تثبت القيمة سلبية مثل(أنتما ترفضان... سوف أذهب ولكن تذكر إنني سأنتقم منكما ذات يوم..), أما إذا بثت فكرة ايجابية أو قيمة ايجابية على لسان شخصية شريرة ومن نوايا أو دوافع شريرة دعت إلى هذه الفكرة من أجل الأغرار أو الاحتيال أو السيطرة فأنها تعد حيثما يكون تصنيفها مثلاً(التاجر:يا للخيول الحمقى يلطخون حوافرهم في الوحل ولا يتجولون في المدن). فتم تسميتها بالسيطرة.

٣- نتائج البحث, عرضها ومناقشتها :

٣-١ عرض النتائج ومناقشتها

لغرض تحقيق احد أهداف البحث وهو الكشف عن القيم المبثوثة في المسرحيات المدرسية تم تحليل عينة من مسرحيات المسرح المدرسي, والتي تكونت من(٧٠) صفحة, وقد أظهرت النتائج عن وجود (٧٠٣)فكرة قيمية توزعت على(٤٢)قيمة رئيسة اشتملها تصنيف (والت - الهتي) التكون من(٤٧) قيمة رئيسة أو(مجموعة

القيم).وتم ترتيب مجاميع القيم تنازلياً حسب أهميتها, وذلك بناءاً على ما حصلت عليه كل مجموعة قيم من تكرارات.وقد اعتبر تكرار الوحدات القيمية لأي قيمة مؤشر للأهمية المعطاة لها, فالقيم التي تحصل على أكثر نسبة من التكرارات تكون قد أعطيت أكثر من تلك التي حصلت على نسبة أقل وقد أشار وايت(white) إلى ان" أهمية القيمة تأتي من ارتباطها بتكرارها"[٧].

فالجدول رقم(٢) يتضمن ترتيبات المجموعات القيمية ونسبها المئوية وتكرارها

جدول رقم(٢)

التسلسل	المجموعات القيمية	تكرارها	النسب المئوية
١	مجموعة قيم تكامل الشخصية	٢٧٦	٣٩,٢٦٠
٢	مجموعة القيم الترويحية	١٣٠	١٨,٤٤٢
٣	مجموعة القيم الاجتماعية	١٠٠	١٤,٢٢٤
٤	مجموعة القيم الجسمانية	٥٥	٧,٨٢٣
٥	مجموعة القيم القومية/الوطنية	٤٦	٦,٥٤٣
٦	مجموعة القيم المعرفية- الثقافية	٣٩	٥,٥٤٧
٧	مجموعة القيم الأخلاقية	٣١	٤,٤١١
٨	مجموعة القيم العملية/ الاقتصادية	٢٦	٣,٦٩٨
	المجموع	٧٠٣	٩٩,٩٩٧

أما الجدول رقم(٣) فتترتب به القيم تنازلياً حسب أهميتها والتي شملت جميع القيم فكانت(السيطرة) القيمة المتصدرة في تكرارها وكانت نسبتها المئوية ١٥,٧٨٩ من مجموعة قيم تكامل الشخصية, بينما كانت الإثارة في المرتبة الثانية وبتكرار(٦٠)

وبنسبة(٨,٥٣٤) من مجموعة القيم الترويحية(تسلية, لعب). بينما كانت قيمة الوطنية في الترتيب الثالث وبتكرارات(٣٦),وبنسبة مئوية(٥,١٢٠) من مجموعة القيم الوطنية, وكذلك احتلت قيمة التصميم بتكرار(٣٤) وبنسبة(٤,٨٣٦) وقيمة العدوان بتكرار(٣٢) وبنسبة(٤,٥٥١). وهاتين القيمتين من مجموعة القيم الخاصة بتكامل الشخصية, لذا أدعمت هذه التكرارات والنسب (التكرار الأول ونسبته) فأعطته درجة عالية مما جعل مجموعة قيم تكامل الشخصية تتصدر المجاميع الأخرى في تسلسلها بجدول مجاميع القيم رقم(٢), أما المرتبة السادسة فكانت لقيمة الطعام بتكرار(٣١)وبنسبة(٤,٤٠٩) لمجموعة القيم الجسمانية

أما المرتبة السابعة كانت تنتمي لقيمة الجمال والتي حصلت على ٢٩ تكراراً وبنسبة (٤,١٢٥) من مجموعة القيم الترويحية(تسلية, لعب), وهذه القيمة أيضا هي التي دعمت القيمة الثانية(الإثارة)مما جعل مجموعة هذه القيم تحتل المرتبة الثانية في تسلسل مجاميع القيم(جدول رقم٢).

وبالرغم من أن المعرفة(المعلومات)كانت في الترتيب الثامن بتكرار(٢٥) وبنسبة(٣,٥٥٦) إلا أنها كانت في المرتبة السادسة في تسلسل مجاميع القيم, وذلك لضعف القيم الأخرى التي تنطوي تحت تسمية هذه المجموعة من ناحية, ومن ناحية أخرى فأن تسميات القيم قليلة وهي(٣) قيم فقط مقارنته بقيم تكامل الشخصية المتكون من تسمية(١٢) قيمة.

أما مجموعة القيم الاجتماعية احتلت المرتبة الثالثة في جدول رقم(٢) الخاص بتساؤلات المجاميع بالرغم من حصول قيمها على درجات دون المتوسط, ويعود السبب إلى تجميع التكرارات العديدة لمجموعة قيم(٧) من مجموعة ثمان قيم والتي ذكرها تصنيف(والبات- الهتي), ولو أن مجموعة القيم الوطنية احتلت المرتبة الخامسة لأنها تتكون من ثلاث تسميات قيمية احدهما لم تعطي تكرار في العينة لذا رفعت من مجموعة وبقى تسميتين من القيم.

الجدول رقم(٣)

ترتيب التكرارات والنسب المئوية للقيم مرتبة تنازلياً

التسلسل	القيم	تكرارها	النسبة المئوية	ترتيبها
١	السيطرة	١١١	١٥,٧٨٩	١
٢	الإثارة	٦٠	٨,٥٣٤	٢
٣	الوطنية	٣٦	٥,١٢٠	٣
٤	التصميم	٣٤	٤,٨٣٦	٤
٥	العدوان	٣٢	٤,٥٥١	٥
٦	الطعام	٣١	٤,٤٠٩	٦
٧	الجمال	٢٩	٤,١٢٥	٧
٨	المعرفة(المعلومات)	٢٥	٣,٥٥٦	٨
٩	الجماعة	٢٣	٣,٢٧١	١٠
١٠	المماثلة	٢٣	٣,٢٧١	١٠
١١	السعادة	٢٣	٣,٢٧١	١٠
١٢	قواعد السلوك	٢٢	٣,١٢٩	١٢,٥
١٣	العمل	٢٢	٣,١٢٩	١٢,٥
١٤	الحرص والانتباه	٢١	٢,٩٨٧	١٤
١٥	حب الناس	١٨	٢,٥٦٠	١٥
١٦	القوة	١٧	٢,٤١٨	١٦
١٧	الخبرة الجديدة	١٦	٢,٢٧٥	١٧
١٨	الطاعة	١٥	٢,١٣٣	١٨
١٩	الذكاء	١٤	١,٩٩١	١٩
٢٠	التعبير الذاتي المبدع	١٣	١,٨٤٩	٢٠,٥
٢١	استقلال الفرد	١٣	١,٨٤٩	٢٠,٥
٢٢	المرح	١٢	١,٧٠٦	٢٢
٢٣	النشاط	١١	١,٥٦٤	٢٣
٢٤	العدالة	١٠	١,٤٢٢	٢٤,٥
٢٥	حرية الوطن	١٠	١,٤٢٢	٢٤,٥

٢٦	الظرف واللطافة	٩	١,٢٨٠	٢٦
٢٧	المظهر	٨	١,١٣٧	٢٧
٢٨	التقدير	٧	٠,٩٩٥	٢٨
٢٩	الراحة	٥	٠,٧١١	٢٩,٥
٣٠	الرفاهية	٥	٠,٧١١	٢٩,٥
٣١	الكرم والعطاء	٤	٠,٥٦٨	٣٢
٣٢	التكييف والأمن الانفعالي	٤	٠,٥٦٨	٣٢
٣٣	اعتبار الذات(احترام الذات)	٤	٠,٥٦٨	٣٢
٣٤	الأخلاق	٣	٠,٤٢٦	٣٤
٣٥	الصدق	٢	٠,٢٨٤	٣٧
٣٦	الصحة وسلامة الجسم	٢	٠,٢٨٤	٣٧
٣٧	التحصيل والنجاح	٢	٠,٢٨٤	٣٧
٣٨	القيمة العملية(الواقعية)	٢	٠,٢٨٤	٣٧
٣٩	القيمة الاقتصادية	٢	٠,٢٨٤	٣٧
٤٠	النظافة	١	٠,١٤٢	٤١
٤١	الدين	١	٠,١٤٢	٤١
٤٢	التواضع	١	٠,١٤٢	٤١
المجموع		٧٠٣	٩٩,٩٧٧	

٣-٢ عرض ومناقشة القيم ضمن مجموعاتها القيمية:

أولا: مجموعة قيم تكامل الشخصية: احتلت مجموعة قيم تكامل الشخصية المرتبة الاولى بين المجموعات القيمية(جدول رقم ٢) وكانت نسبتها(٣٩,٢٦٠) من مجموع ما ثبته النصوص المسرحية من قيم في هذه الدراسة فلو نأخذ جدول مجموعة قيم تكامل الشخصية(رقم٤):

التسلسل	القيم	التكرارات	النسبة المئوية
١	السيطرة(التسلط)	١١١	٤٠,٢١٧
٢	التصميم	٣٤	١٢,٣١٨
٣	العدوان	٣٢	١١,٥٩٤
٤	السعادة	٢٣	٨,٣٣٣
٥	الحرص والانتباه	٢١	٧,٦٠٨
٦	القوة	١٧	٦,١٥٩
٧	استقلال الفرد	١٣	٤,٧١٠
٨	المظهر	٨	٢,٨٩٨

٩	التقدير	٧	٢,٥٣٦
١٠	التكييف والأمن الانفعالي	٤	١,٤٤٩
١١	اعتبار الذات(احترام الذات)	٤	١,٤٤٩
١٢	التحصيل والنجاح	٢	٠,٧٢٤
المجمـــــوع		٢٧٦	٩٩,٩٩٥

جدول رقم(٤)

مجموعة قيم تكامل الشخصية

فسنجد ان قيمة السيطرة(التسلط) احتلت المرتبة الاولى من هذه المجموعة بل على كل القيم في المجاميع الأخرى, وهذا تمعنا بقيمة السيطرة لوجدناها تتناسب مع(أعمار الجمهور الموجه لهم النصوص لأن الطالب يميل إلى الألعاب التي تستند إلى المقاتلة والسيطرة والمنافسة كونها تتماشى مع تكوينه الجسماني وبنائة لشخصيته المميزة, وهذا ما يؤكد القيمة الثانية في تسلسلها وهي(التصميم), حيث يكون الطالب يحاول أن يتوصل إلى نتائج باهرة مميزة على كل المستويات فهو يحب أن يكون مساعداً لتحقيق البطل مهماته أو أن يكون هو البطل ويصمم على أن يصل إلى ما يريد تحقيقه.

إما العدوان فكان في المرتبة الرابعة حسب تسلسلها فالشخصية الشريرة لابد وان توجد في المسرحية وعلى سلوكها وتصرفاتها يبرز دور القوى الخيرة في التعامل معها, فأما أن ينبذوها أو يتعارضوا معها أو يوجهوها التوجيه الصحيح وبهذه الطريقة يتعلم جمهور الطلاب كيف يتعاملوا مع الأفعال الخاطئة والشخصيات الشريرة, وأن المؤلف يرسم صورة لهزيمة الشخصية الشريرة دائماً من خلال العقاب أو الشعور بالخطأ وبذلك لا يلاقي عند جمهور الطلاب المشاهدين أي رضا من قبل المشاهد فيضعف هذه القيمة وتتلاشى مع أحداث المسرحية ويدعم هذه الموقف تعاظم محاولات الردع من قبل الشخصيات الايجابية في النصوص المسرحية, وإن تقديم مواقف ومشاهد تتضمن قيمة العدوان في النصوص المسرحية الغاية منها هو إعطاء الصورة الحسية لهذه القيمة ليتسنى للطالب الإلمام بطبيعتها ومعناها أو نتائجها.

أما قيمة السعادة فجاءت متناسقة مع ما يطمح به المربي تعليم أبنائنا من خلال الفرح والجمال واللعب والتمتع لكي يكونوا سعداء بل ينشروا السعادة ويواجهوا الصعاب بعيداً عن التشاؤم والحزن.

أما الحرص والانتباه فهي من القيم المهمة في بثها لأن الطالب غالباً ما يكون بعيداً عن الحرص وقليل الانتباه مما يدفعه إلى التعجل في التصرف والسلوك وأن يندفع إلى ما يستهدفه دون التفكير بنتائجه التي ربما تكون سلبية عليه فقيمة الحرص والانتباه تجعل فيه رصيناً يستطيع أن يميز الصحيح والخطأ, بين الخير والشر, ولا يندفع لما يراه عائداً عليه بالضرر.

أما القوة فهي سمة أو مظهر من مظاهر الفرد التي يحاول تحقيقها والتوصل إليها فتشاهده يميل لكل ألعاب القوى التي تبني جسمه وتقوي عضلاته وتعطيه فرصة للتغلب على المشاكل والمصاعب وبنفس الوقت تمكنه من القيام بدوره في مساندة الخير أو القوى الخيرة. أما استقلال الفرد فنحن نعلم بأن الطالب يميل إلى الاستقلال ويحاول أن يخرج من البيت والأسرة وإقامة علاقات مع أقرانه والخروج في بعض المغامرات من اجل أن يلبي شعوره الداخلي في الاستقلال والتعرف بنفسه عن أسرار المجتمع الذي يعيش فيه. كما ويحاول ان يعطي لنفسه الثقة في التفرد برأيه والاستقلال من التأثيرات الأخرى, كما ظهرت قيمة المظهر لتؤكد أن الطالب يهتم بمظهره لقوة تأثيره وتعطيه جماليه شكله, فهو يبحث عن

الملابس الجميلة والجديدة واهتمام بهيأته أو مظهره ليكون بهي الطلعة, حسن المظهر يستحوذ على رضا وحب أقرانه ليكون تفاعله معهم مرغوباً فيه.

ثانياً: مجموعة القيم الترويجية(التسلية- اللعب):

جاءت هذه المجموعة في المرتبة الثانية وبنسبة ١٨,٤٤٢ وكما موضح في الجدول رقم(٢) وهذه مسألة طبيعية يطمح العاملين في مجال التربية والتعليم تقديم التعلم والتعليم من خلال مجموعة القيم الترويحية.ولو لا حظنا الجدول رقم(٥) لوجدنا تسلسل هذه القيم, تبدأ من الإثارة ثم الجمال وبعدها الخبرة الجديدة, وتأتي قيمة التعبير الذاتي المبدع والمرح في نهاية تسلسل القيم الترويجية.

التسلسل	القيمة	التكرارات	النسبة المئوية
١	الإثارة	٦٠	٤٦,١٥٣
٢	الجمال	٢٩	٢٢,٣٠٧
٣	الخبرة الجديدة	١٦	١٢,٣٠٧
٤	التعبير الذاتي المبدع	١٣	١٠
٥	المرح	١٢	٩,٢٣٠
المجمـــــوع		١٣٠	٩٩,٩٩٧

جدول رقم(٥)

مجموعة القيم الترويجية

تتصدر الإثارة هذه المجموعة وهي أهم ما يميز النصوص المسرحية الموجهة للطلبة بأعمارهم المختلفة.والإثارة هي التي تشد المشاهد إلى الإصغاء ومتابعة الأحداث ومن خلالها يبث المؤلف كافة القيم التي يبغي إرسالها إلى المتلقي الجمهور, والإثارة من خلال الأفعال لا تشد المشاهد المتلقي على مواصلة التعاطف مع الرسالة بل تعطي للنص المسرحي قوة وسبك جيد يُعطي حتى لقارى النص الاستمرار في تفاعله مع أحداث المسرحية, أما الجمال الذي يلي الإثارة فهو هدف بحد ذاته في كل عرض مسرحي أو نص يحمل في طياته عنصر الجمال أما المسرح المدرسي فيؤكد على هذه الناحية كونها تساهم في بناء توازن شخصية الطالب وتعديل سلوكه.وإن ترسيخ مبادى الجمال في بناء النفوس يؤدي إلى إرهاف الحس وسمو الروح وتشكيل الاستعداد لدى الطالب لتنمو الفضائل والقيم الإنسانية النابعة من كل ما هو جميل وإن التأكيد على هذه القيمة ينسجم مع ما تؤكده الدعوات المسرحية التي تتسم بجمالية الشكل والمضمون.

أما الخبرة الجديدة فتزود المتلقي الطالب بخبرات حياتية هو بأمس الحاجة إليها ومن الأهداف التي يحاول أن يجد لها حلاً أو تفسيرا عند اكتشافها أو التعرف عليها, فبناء شخصية الطالب مبنية على مجموعة الخبرات المتراكمة.ولو أنها لا تظهر تأثيراتها مباشرة لكن لها الأهمية في ظهورها بشكل عفوي مع الحدث الذي يتناسب وظهور مثل هذه الخبرات في حياته اليومية أو من خلال الدراسة وتلقيه للمادة العلمية في المدرسة.

يعطي التعبير الذاتي المبدع لها أهميتها من خلال بثها في نفسية الطالب المتلقي, أو المشارك في بث الرسالة لأنها تحمل في طياتها التصور والخيال وتوسع من مداركه وتدفعه لأن يقوم ببعض الأعمال التي تحاكي البيئة التي يعيشها فقد

مشاهدته عرض مسرحي يمكن أن تدفعه للتمثيل أو كتابة مسرحية أو يكون سبّاقاً ومبادراً في ابتكار شيء جديد واختراع إشكال معينة يعالج فيها بعض من مشاكله أو حل لبعض من مساءلاته وبذلك يكون مشاركاً ايجابياً فعالاً.

أما المرح فيحتل المرتبة الخامسة في هذه المجموعة.وتأكيد قيمة المرح في مسرحيات المدرسة يأتي انسجاماً مع ما تطمح إليه تلك المسرحيات من تحقيق رسالة الفرح في الطالب المتلقي, وإن في الفكاهة وخفة الظل بعض الأمان من الصدمات العصبية والأمراض النفسية.

فالمرح بذلك يكون تعبيرا رمزياً عن عواطف مكبوتة وهو تعبير من شأنه خفض مستوى التوتر والقلق عند الطالب.

ثالثاً: مجموعة القيم الاجتماعية:

والتي تحتل المرتبة الثالثة في تسلسل مجموعات القيم كما في الجدول رقم(٢) وبنسبة(١٤,٢٢٤), وهذا يؤكد أهمية القيم الاجتماعية في علاقاتها كقيم تربوية أيضا فقد جاءت قيمة وحدة الجماعة.والمماثلة بالدرجة الأولى في تسلسلها القيمي لهذه المجموعة كما في الجدول رقم(٦).

التسلسل	القيمة	تكرارها	النسبة المئوية
١	وحدة الجماعة	٢٣	%٢٣
٢	المماثلة	٢٣	%٢٣
٣	قواعد السلوك	٢٢	%٢٢
٤	حب الناس	١٨	%٨
٥	الظرف واللطافة	٩	%٩
٦	الكرم والعطاء	٤	%٤
٧	التواضع	١	%١
٨	التسامح	-	-
المجموع		١٠٠	%١٠٠

جدول رقم(٦)/ مجموعة القيم الاجتماعية

فاهتمام الطالب بالجماعة والعمل الجماعي يجعله يناصر القوة الخيرة ومحاربة القوى الشريرة.أما المماثلة فتنبع من فطرة الطالب بمراحله المتعددة في محاكاة وتمثيل ما يحيطه لبناء شخصيته المستقلة المميزة, ويمكن اعتبار قواعد السلوك التي جاءت في المرتبة الثالثة درساً اجتماعياً وقيمة تؤكد ضرورة بثها لانسجامها مع ما تهدف إليه الفلسفة التربوية وتأكيد أهميتها كقيمة اجتماعية.

أما قيمة حب الناس والتي تقسم إلى ثلاثة قيم فرعية وهي حب الجنس الآخر والأسرة والصداقة, إن قيمة الصداقة يعود سبب توكيدها إلى كونها"مظهر من مظاهر الألفة بين الطلاب ومن جوهرها, تقوم على عوامل نفسية وجسمية تجمع بين الرفيقين, إنها احد الدعائم القوية التي تقوم عليها الحياة الفلسفية والاجتماعية".(٨)

أما حب الجنس الآخر فيه قيمة ضعيفة لأنها ثابتة وقوية في أدب ومسرحيات الكبار لأن ما تعنيه يتأكد أكثر مما يتأكد في أدب طلاب المدارس ماعدا علاقة الزمالة التي تتوكد في النصوص المسرحية المدرسية وهي التي تتناسب والأهداف التربوية العامة, أما حب الأسرة فهي الاحوج لمجتمعنا الذي يطمح للوحدة والتماسك الاجتماعي, ولأن الأسرة لها دورها الكبير في تحقيق هذ التماسك وتوثيق روابطه لذلك يكون التأكيد على هذه القيمة في النصوص المسرحية المدرسية.

أما الظرف واللطافة فهي الصفات التي تجعل الفرد ذا محبة, شخصاً لبقاً وهذه ما يحاول الأطفال التماثل فيها لذلك كانت كقيمة ضرورية ومهمة تحتل نسبة لابأس بها في نصوص المسرحيات المدرسية.

رابعاً:<u>مجموعة القيم الجسمانية</u>:

احتلت هذه المجموعة المرتبة الرابعة في تسلسلها(جدول رقم ٢), حصلت على نسبة(٧,٨٢٣) من مجموع ما حصلت عليه باقي المجاميع وتتضمن هذه المجموعة(٦) قيم تترتب تنازلياً حسب ما حصلت عليه من تكرارات.كما موضح في الجدول رقم(٧).

التسلسل	القيمة	تكرارها	النسبة المئوية
١	الطعام	٣١	٥٦,٣٦٣
٢	النشاط	١١	٢٠
٣	الراحة	٥	٩,٠٩٠
٤	الرفاهية	٥	٩,٠٩٠
٥	الصحة وسلامة الجسم	٢	٣,٦٣٦
٦	النظافة	١	١,٨١٨
المجموع		٥٥	٩٩,٩٩٧

جدول رقم(٧)

مجموعة القيم الجسمانية

فقيمة الطعام يأتي التأكيد عليها كقيمة لأهميتها كنظام من النظم الثقافية والاجتماعية التي أوجدها الإنسان لإشباع حاجات فطرية, والغذاء هو الذي يزود الجسم بالطاقة لكي يقوم الفرد بكافة نشاطاته أما النشاط فيعتبر قيمة تشجيعية لممارسة الحركة.

أما قيمة الراحة والرفاهية والتي حصلتا على نفس الترتيب في التسلسل فإنها تؤكد على طموح كتاب المسرح أو المسرحية على أن يعيش طلبتنا بأجواء من الراحة والأمن والطمأنينة والرفاه الاجتماعي لكي يمارسوا كافة نشاطاتهم بشكل صحيح, أما الصحة وسلامة الجسم والنظافة فكانت ضعيفة جداً لا تتناسب مع توجهات التربويون في التأكيد على إبراز هذه القيمة وتحقيقها عملياً لما تؤكده حاجة الفرد واستمراره بالحياة بعيداً عن الأمراض.

خامساً: مجموعة القيم الوطنية:

احتلت مجموعة القيم الوطنية المرتبة الخامسة بين تسلسل مجموعات القيم(جدول رقم٢),

إن قيمة الوطنية احتلت المرتبة الاولى ثم حرية الوطن(استقلاله) في المرتبة الثانية حسب الجدول رقم(٨).

التسلسل	القيمة	تكرارها	النسبة المئوية
١	الوطنية	٣٦	٧٨,٢٦٠
٢	حرية الوطن(الاستقلال)	١٠	٢١,٧٣٩
المجموع		٤٦	٩٩,٩٩٩

جدول رقم (٨)

مجموعة القيم الوطنية

أما حرية الوطن فجاءت في التسلسل الثاني, فكان تأكيد النصوص المسرحية المدرسية على هذه القيمة وإبرازها لمعاناة الشعوب الحرة من أشكال الاستعمار والهيمنة والاستعباد, فجاءت ضرورة توعية النشئ لمعنى الاستقلال لتقطع على الاستعمار والرجعية فرصة قتل الحرية.

سادساً: مجموعة القيم المعرفية /الثقافية:

جاء تسلسل هذه المجموعة في المرتبة السادسة لا لضعف بث قيم هذه المجموعة في النصوص بل إنها تتأكد بشكل غير مباشر من خلال النص والعرض في آن واحد, فكل ما يتعلمه المتلقي من النصوص المسرحية المدرسية هو بمثابة معرفة وثقافة وتنمي لدية الفكر وتنشطه ليكون ذكياً ملماً بما يحيط به من معلومات ومعارف.وحسب الجدول رقم(٩).

التسلسل	القيمة	تكرارها	النسبة المئوية
١	المعرفة(المعلومات)	٢٥	٦٤,١٠٢
٢	الذكاء	١٤	٣٥,٨٩٧
المجموع		٣٩	٩٩,٩٩٩

جدول رقم (٩)

مجموعة القيم المعرفية/ الثقافية

كانت المعرفة تتصدر هذه المجموعة لأن قيمة المعرفة تحفز المتلقي لأن يكون متسائلاً طموحاً, مفعما بالنشاط يقظاً غنياً بالحياة, فكانت هذه القيمة انعكاسا لما تهدف إليه النصوص المسرحية المدرسية لأن المعرفة تقوي إدراك الطالب وتجعل قابلياته للاستجابة صحيحة وسهلة, أما الذكاء فكان يبث من خلال دهاء وذكاء أفعال الشخصيات ومعالجتها للظروف التي تحيط بها من خلال ما يطرحه النص المسرحي.

سابعاً: مجموعة القيم الأخلاقية:

ان ضعف قيم هذه المجموعة التي تبثها الأفكار في النصوص المسرحية المدرسية كان واضحاً من خلال إدراجها في التسلسل السابع(جدول رقم٢) من قيم المجموعات وهذا لا يتناسب مع طموحات التوجهات التربوية, فيجب ان تأخذ بنظر الاعتبار وعلى المخرج تناول النصوص المسرحية التي تحمل قيماً أخلاقية لتكون تلك الأفكار متسجمة مع مانبغيه في تربية الجيل من التزام في الأخلاق والصدق والعدالة والطاعة.فكانت هذه القيم متسلسلة في الجدول رقم(١٠) فتصدرت قيمة الطاعة ثم العدالة.أما بقية القيم فكانت ضعيفة جداً.

التسلسل	القيمة	تكرارها	النسبة المئوية
١	الطاعة	١٥	٤٨,٣٨٧
٢	العدالة	١٠	٣٢,٢٢٥
٣	الأخلاق	٣	٩,٦٧٧
٤	الصدق	٢	٦,٤٥١
٥	الدين	١	٣,٢٢٥
المجموع		٣١	٩٩,٩٦٥

جدول رقم(١٠)

مجموعة القيم الأخلاقية

ثامناً: مجموعة القيم العملية الاقتصادية:

جاءت هذه المجموعة في نهاية تسلسل مجموعات القيم وذلك حسب قدرة وقابلية الطالب من عدم تمكنه من القيام بالأعمال المعروفة, فتصدرت قيمة العمل هذه المجموعة ثم القيمة العملية والاقتصادية بدرجة عالية من الضعف في الوقت الذي لا تظهر أية تكرارات لقيمة الضمان الاقتصادي والملكية الاشتراكية.

في النصوص المسرحية الخاضعة للتحليل في عينة البحث.وحسب الجدول رقم(١١)

كان التأكيد على الحث على العمل من اجل زيادة الإنتاج كماً ونوعاً, لبناء مرتكزات النهوض الاقتصادي وهذه ما يتسجم مع ما تهدف إليه السياسة التربوية لتعويد النشئ بعدم هدر أو ضياع الطاقات المتوفرة وإنما استغلالها الاستغلال الا مثل وبما في ذلك الوقت(الزمن).

التسلسل	القيمة	تكرارها	النسبة المئوية
١	العمل	٢٢	٨٤,٦١٥
٢	العملية/الواقعية	٢	٧,٦٩٢
٣	القيمة الاقتصادية	٢	٧,٦٩٢
المجموع		٢٦	٩٩,٩٩٩

جدول رقم(١١)

مجموعة القيم العملية الاقتصادية

٣-٣ عرض ومناقشة القيم الصريحة والضمنية:

بعد تحليل النصوص المسرحية(عينة البحث) ظهرت (٤٥٧)قيمة صريحة أي بنسبة(٦٥,٠٠٨)وكانت(٢٤٦)قيمة ضمنية أي بنسبة(٣٤,٩٩٢)حسب الجدول رقم(١٢).

وتشير نتائج التحليل إلى ان مؤلفي النصوص المسرحية المدرسية اعتمدوا الأسلوب المباشر في التوجية كطريقة تربوية وفنية في بث القيم أكثر من الضمنية, وهذا أحيانا يكون ملائماً ومناسباً للأطفال في المرحلة الابتدائية أو المرحلة الاولى. أما في المراحل العمرية الأخرى فيفضل توجيههم بشكل ضمني أو غير مباشر لأن القيم الضمنية أهم وأدعى من القيم الصريحة لأنها تكاد تشكل موقف تربوي كامل فهي تتضمن مقدمة وتشويق ونتيجة, والنتيجة تعبر عن الشخصية فأن

كانت الشخصية سلبية فجزاءها العقاب وهذا تدعيم سلبي للمتفرج, وإن كانت ايجابية فجزاءها الثواب, وهذا تدعيم ايجابي وبهذا الإطار يكون المسرح قد حقق أهدافه باعتباره شكلاً فنياً رفيعاً من أشكال التربية والتوجية.

التسلسل	القيمة	تكرارها	النسبة المئوية
١	الصريحة	٤٥٧	٦٥,٠٠٨
٢	الضمنية	٢٤٦	٣٤,٩٩٢
المجمــوع		٧٠٣	%١٠٠

جدول رقم(١٢)/ القيم الصريحة والضمنية

٤-الاستنتاجات والتوصيات

٤-١ الاستنتاج:

تخلف بعض مجاميع القيم في تسلسل لا يتناسب مع ما يراه الباحث من أهمية في تربية النشئ الجديد, كمجموعة القيم المعرفية- الثقافية وكذلك مجموعة القيم الأخلاقية والتي حصلت على التسلسلين ما قبل الأخير في جدول رقم(٢).وهذا يشير إلى ان هذه المسرحيات كتبت من غير ان تهتم في بث مثل هذه القيم.

٤-٢ التوصيات:

أولا: توجيه كتاب دراما الأطفال(مسرحيات الأطفال) إلى ضرورة التأكيد على التخصص في مجال كتابة نصوص للمسرح المدرسي لما تحمله من توظيف تعليمي وتوجيهي بالإضافة للهدف الترفيهي والبناء النفسي والجسمي للتلميذ.

ثانياً: اعتماد منهج تحليل المحتوى لكافة عروض المسرح المدرسي في العراق من كل عام ليتسنى للباحثين إيجاد أوجه المقارنة في متابعة ما تحتوي النصوص من قيم مرغوب فيها, أو فحص النصوص والتأكد من المحتوى القيمي لها قبل الموافقة على العمل بها.

ثالثاً: اعتماد تصانيف أخرى غير التصنيف المعتمد في هذه الدراسة.

الهوامش والمصادر:

١- الطائي ,محمد إسماعيل, واقع المسرح المدرسي في العراق وسبل تطويره, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الفنون الجميلة, ١٩٨٩, ص ٢٨

٢- المقدادي, ص٥ي, فيصل, المسرح المدرسي, ط١, (دمشق:دار الجليل للطباعة والنشر)١٩٨٤, ص٥

٣- Chaplin J.F,Dictionary of psychology.New York,Dell,١٩٧١, P٥١٢

٤- إبراهيم, كاظم محمد, القيم الأساسية بين الأشباب من معلمي جمهورية مصر العربية, (القاهرة:وكالة الصحف العالمية) ١٩٧٠, ص١٤

٥- Albert,Ethel,M,The classification of values Method and illustration in American,An thropologist,Vol ٥٨،١٩٥٩,p.p ٢٢٢-٢٢١.

٦- White,Relph,K.Volua-Analysis.The Nature and use of the method,New Jersey, Libration Fress,١٩٥١,p٥٦

٧- White,op,cit.....p٣٥٥

٨- السيد, فؤاد البهي, الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة (القاهرة:دار الفكر العربي), ١٩٧٥, ص٢٣٧

* كدراسة هدى هاشم الربيعي وعصام عبد الأحد, وهما دراستي ماجستير مقدمة إلى كلية الفنون الجميلة- جامعة بغداد- ١٩٨٨ و١٩٨٧ وغير منشورتين اعتمدت هاتين الدراستين نفس التصنيف والأداة.